الى اظهار سلاح وحرب ولم يرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غيره او يقتصر على
تغييره بقلبه هذا هو فقه المسئلة وصواب العمل فيها عند العلماء والمحققين خلافا
لمن راى الانكار بالصريح بكل حال وان قتل ونيل منه كل اذى انتهى ولم يعلم ان مذهبنا
ومذهب غيرنا ان الانسان لا يجب عليه التفتيش والتجسيس حتى يعلم اهل الامر لا
بل ليس ذلك اصلا قال الماوردي من الشافعية رضي الله عنه الا ان يخبره مخبر ثقة بقوله
ان رجلا اخلا برجل ليقتله او بامراة ليزني بها فيجوز له في مثل هذه الحال ان يتجسس
ويتقدم على الكشف والبحث حذرا من فوات ما لا يستدركه **الثاني** قوله عليه
السلام فليغيره بقلبه معناه فليكرهه بقلبه لان ذلك وسعه وقد تقدم ان ذلك
من فروض الاعيان لان الراضي بالمنكر شريك لفاعله والله اعلم لكنه ينوي انه
لو قدر على التغيير بيده او بلسانه فعل **الثالث** قوله عليه الصلاة والسلام
وذلك اضعف الايمان اي اضعف خصال الايمان والمراد بالايمان هنا الاسلام
ولذلك قال في رواية اخرى وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل اي لم يبق وراء
هذه المرتبة مرتبة اخرى قاله القرطبي وقال غيره معناه اقله ثمرة والله اعلم
قال الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى واعلم ان هذا الباب اعني الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قد ضيع اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الازمان
الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه واذا كثر الخبث عم
العقاب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا على يد الظالم اوشك ان يعمهم الله
بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
فينبغي لطالب الاخرة والساعي في تحصيل رضى الله عز وجل ان يعتني بهذا الباب

فان نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهابن من ينكر عليه
لارتفاع مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واعلم ان الاجر على
قدر النصب ولا يتاركه ايضا لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجاهة عنده
ودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه ان ينصحه
ويهديه الى مصالح اخرته وينقذه من مضارها وصديق الانسان ومحبه هو من سعى
في عمارة اخرته وان ادى ذلك الى نقص دنياه وعدوه من يسعى في ذهاب اخرته او تنقيصها
وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه وانما كان ابليس عدوا لنا بهذا وكانت
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه اولياء المومنين لسعيهم في اصلاح اخرتهم وهدايتهم
اليها نسال الله العظيم توفيقنا وارشادنا الى ما يرضيه عنا وان يعمنا بجوده
قلت وهذا كلام حسن بالغ في النصيحة للمومنين ولكن اين من يقبل النصح
في هذا الزمان الشديد الصعب النكد الذي لم يبق من الدين فيه الا القليل النزر
فانا لله وانا اليه راجعون بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا اللهم اذا اردت
بالناس فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين انشدنا شيخنا تقي الدين ابن دقيق العيد
رحمه الله تعالى لنفسه

قد عرف المنكر واستنكر المعروف في ايامنا الصعبه
وصار اهل العلم في وهدة وصار اهل الجهل في رتبه
حادوا عن الحق فما للذي سادوا به فيما مضى نسبه
فقلت للابرار اهل التقى والدين لما اشتدت الكربه